حتى اتخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حجب الستر به منهم اذا صلى
وكان اذا طرحوا عليه ذلك خرج به على عود وقال يا بني عبد مناف اي
جوار هذا ثم يلقيه قلت وجميع ذلك انما هو اذا ابتلاه به مع قيام العصمة
لحكمة لينال حظه من البلا وليتحقق فيه مقام الصبر الذي امر به كما صبر اولو
العزم من الرسل الانبياء ومع ذلك مكّن من قومه وقد كان حريصا على الفتك
به واستيصاله والنزاع منه لو يقدر على ذلك فسبحان من كفاه ووقاه
وآواه واظهر دينه على الاديان كلها واسماه ولثلاثة اشهر من موت
ابي طالب خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ثقيف اهل الطايف وحده
وقيل كان معه زيد بن حارثة فأقام بها شهرا يدعوهم فردوا قوله
واستهزؤا به وسألهم ان يكتموا عليه اذا لم يقبلوا فلم يفعلوا وعند
انصرافه عنهم اغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون خلفه
حتى اجتمع عليه الناس والجؤه الى جنب حايط لعتبة وشيبة ابني
ربيعة وكانا حينئذ هناك فلما اطمان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
في ظله ورجع عنه عامة السفهاء دعا فقال اللهم اني اشكو اليك
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين
انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى
عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن عافيتك
هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه
امر الدنيا والآخرة ان ينزل بي غضبك او يحل عليّ

سخطك

16

سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك ولما رأى ابنا
ربيعة ما لقي تحركت له رحمهما وبعثا اليه غلاما لهما اسمه عداس بطبق
عنب فلما وضعه بين يديه سمّى وأكل صلى الله عليه وسلم ثم سأل عداسا عن
دينه وبلده فقال انا نصراني من اهل نينوى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس ابن متى فقال عداس وما
يدريك به فقال ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس يقبل راسه
ويديه ورجليه فقال ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد
افسده ولما جاءهم عداس قالا له فقال ما في الارض خير من هذا الرجل
فقالا يا عداس لا يصرفنك عن دينك فانه خير من دينه قال
المؤلف كان الله له وقد تقدم الحديث عن صحيح مسلم من رواية عايشة رضي
الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم ان هذا الموقف بالطايف اشد ما لقي وذلك
والله اعلم لما لحقه من التعيير والتبكيت والاستهزا وخيفة شماتة قريش
وخشية ان ينالوه بمثلها ودعاؤه حينئذ مبين عما وقع في نفسه من الكرب
العظيم صلى الله عليه وسلم وعلى اله افضل الصلوات وازكا التسليم وقد كان
صلى الله عليه وسلم يتاذى منهم بالقول اعظم من تاذيه بالفعل ولما عكسوا
اسمه الكريم وسموه مذمما بدلا عن محمد قال الا ترون ما يدفع الله به
عني من اذى قريش يسبون ويهجون مذمما وانا محمد يعني انهم يوقعون سبهم
على وصف ولم يكن بذلك الوصف صلى الله عليه وسلم ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصرف من الطايف راجعا مهموما مغموما فلما بلغ قرن الثعالب وهو قرن المنازل
اتاه جبريل عليه السلام ومعه ملك الجبال واستاذنه ان يطبق على قريش الاخشبين
وهما جبلا مكة فكره صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الحديث في ذلك مستوفا ثم
اخذ راجعا الى مكة حتى اذا بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به نفر تسعة وقيل
سبعة من جن نصيبين وهي مدينة بالشام مباركة وجنها سادات الجن واكثر

Copyright © King Saud University